الله داخل في حكم الاضلال والمراد بما يتقون ما يجب اتقاؤه
للنهي فاما ما يعلم بالعقل كالصدق في الخبر ورد الوديعة
فغير موقوف على التوقيف تاب الله على النبي كقوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر
لذنبك وهو بعث للمومنين على التوبة وانه ما من مومن الا وهو
محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرون والانصار
وابانة لفضل التوبة ومقدارها عند الله وان صفة التوابين
صفة الانبياء كما وصفهم بالصالحين ليظهر فضيلة الصلاح
وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله
عفا الله عنك ۝ في ساعة العسرة في وقتها والساعة مستعملة
في معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم
غداة طفت علماء بكر بن وائل عشية ۝ قارعنا جذام وحميرا اذا جا
يوما وارث يبتغي الغنا ۝ والعسرة حالهم في غزوة تبوك
كانوا في عسرة من الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد وفي
عسرة من الزاد تزودوا التمر المدود والشعير المسوس والاهالة
الزنخة وبلغت بهم الشدة ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة
ليشربوا عليها الماء المتغير ۝ وفي عسرة من الماء حتى نحروا الابل
واعتصروا فروثها وفي شدة زمان من حمارة القيظ ومن الجدب
والقحط والضيقة الشديدة ۝ كاد تزيغ قلوب فريق منهم
عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة
والخروج معه وفي كاد ضمير الشان وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله

الساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق

مثله وقري بزيغ

مثله وقرئ بزيغ بالياء وفي قراءة عبد الله من بعد ما زاغت
قلوب فريق منهم يريد المتخلفين من المومنين كابي لبابة
وامثاله ۝ ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد ويجوز ان
يكون الضمير للفريق تاب عليهم لكيدودتهم الثلاثة
كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ومعنى
خلفوا خلفوا عن الغزو وقيل عن ابي لبابة واصحابه حيث
تيب عليهم بعدهم وقرئ خلفوا اي خلفوا الغازين بالمدينة
او فسدوا من الخالفة وخلوف الفم وقرأ جعفر الصادق
رضي الله عنه خالفوا وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة المخلفين
بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امرهم
كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه قلقا وجزعا
مما هم فيه وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها
انس ولا سرور لانها حرجت من فرط الوحشة والغم
وعلموا ان لا ملجأ من سخط الله الا الى استغفاره ۝ ثم
تاب عليهم ليتوبوا ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة
بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا ايضا
فيما يستقبل ان فرطت منهم خطيئة علما منهم ان الله تواب
على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة روي ان اناسا من
المومنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بدا
له وكره مكانه فلحق به عن الحسن انه كان لاحدهم حائط كان
خيرا من مائة الف درهم فقال يا حائطاه ما خلفني الا ظلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)